

06-7/ ماالتوضيح لمسألة العذر بالجهل ؟ II الشيخ عبد المحسن

الزامل

عبدالمحسن الزامل

احسن الله اليكم يقول السائل نرجو توضيح مسألة العذر بالجهل. هذه المسألة سبق الاشار اليها يعني الاخ السائل يعني اتضح له بعض الكلام وربما احيانا قد يكون حصل بعض الاختصار - 00:00:00

ترتب عليه بعض اللبس في فهم الكلام الذي ذكر وهذي المسألة بسط اهل العلم وتكلموا عليها والكلام الذي ذكرته مأخوذ من كلام اهل العلم في هذه المسألة فانه قد تكلموا عليها وبينوها. ومن احسن من تكلم في هذا شيخ الاسلام رحمه الله ابن تيمية والامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. كثير من اهل العلم - 00:00:22

تكلموا في هذه المسألة وبسطوها اه وبينوها كما تقدم الاشارة اليهم وسبق ذكر الدالة فانا ربما يعني لا يعني مثلا ما سبق ذكره حتى لا يطول مقام بشيء قد سبق وثم كما - 00:00:47

تقدم مسألة مبسطة وموجودة في في كلام اهل العلم آ في هذه المسألة. لكن مسألة الجهل سبق الاشارة الى انه اذا كان جاهلا جهلا يعذر فيه. يعذر فيه. معنى ان انسان - 00:01:05

في خاصة في مسألة التوحيد والايامن بالنبي عليه الصلاة والسلام او اه الجهل ببعض مسائل اه التوحيد التي هي اه عقد الايمان بمعنى ان من لم يؤمن بها ان مثله وامثاله بعد العلم دائر بين التسليم بذلك او الكفر والشرك - 00:01:27

فمن كان جاهلا ولم يعلم ولم يتيسر لاهل العلم ولم يحصل منه تقصير في هذا الباب. بل يظن ان ما عليه هو الحق وان كان يدعي الاسلام يعني هو من اهل الاسلام - 00:01:56

لبس عليه الموضوع كما يقع لكثير من الناس في بلاد المسلمين ينشأ في بعض البلاد وربما يكون بعض مشايخ الضلالة ممن يدعو الى طواف القبور والنذر للقبور ونحو ذلك فهذا المسكين لجهله يظن ان هذا هو دين الله هو شرع الله وهو توحيد الله يظن هذا هو الدين وان هذا هو الشرع وان هؤلاء وسائط - 00:02:12

وانه لا يعبدهم والى غير ذلك وان عبادتهم يعني معنى ذلك انه يصلي لهم آ وما اشبه ذلك آ فلا يظن لا يعرف توحيد العبادة وتوحيد الالهية اللي جاءت به الرسل لجهله - 00:02:37

وهو يعتقد ان هذا هو فالعبد يحاسب بحسب نيته لكن مثل هذا اه يعامل معاملة اه اهل الاسلام في الظاهر اهل الاسلام في الظاهر اما اه ثم هناك مسائل وقع فيها خلاف ومسائل وقع فيها - 00:02:53

خلاف ما يتعلق في حكمه في الآخرة. في حكمه في الآخرة هل يشمل هؤلاء او يكون خاصا بمن لم يبلغه نبي اصلا مثل مثلا من مات قبل ان يدرك النبي - 00:03:18

النبي من كان بين في فترة وكذلك ايضا من كان من اليهود والنصارى الذين لم يعلموا بالاسلام ولم يعلموا بنبي الاسلام هؤلاء ما حكمهم هم لا شك في الدنيا يعاملهم معاملة - 00:03:34

الكفار على الظاهر على ظاهر حالهم من مات على الكفر. او على الشرك فيعامل معاملة الكفار. لكن امره في الآخرة الى الله عز وجل ولذا اولاد المشركين الذين يموتون بين المشركين - 00:03:53

لا ينتزعهم المسلمون ولو كانوا في بلاد المسلمين ولم يعرف عن الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا ينتزعون اولاد المشركين اذا اولاد

اليهود والنصارى اذا ماتوا بينهم بحكم انهم ماتوا على الفطرة - 00:04:07

اه بل هم الذين يلونهم ويقبرون في مقابرهم وان كان في الاخرة اولاد المشركين الذين ماتوا قبل البلوغ حكم حكم اطفال المسلمين كما في الحديث الصحيح لما قيل واولادهم قال واولاد المشركين - 00:04:20

انهم الولدان كانوا حول إبراهيم عليه الصلاة والسلام. لما اسر به عليه الصلاة والسلام. لكن في الدنيا الحكم عليهم بحكم ابائهم فلم ينتزعوا منهم واذا ماتوا فانهم يقبرون في مقابرهم لا يقبرون في مقابر المسلمين - 00:04:37

فاذا فرض مثلاً رجل من اهل الكتاب يظن ان اهل الدين الحق الذي هو عليه ولم يعلم بنبي الاسلام ولم تبلغه رسالة الاسلام فمات فهذا في الظاهر يعامل معاملة معاملة - 00:04:55

اهل الكتاب ممن مات على هذا الدين واما في الاخرة فانهم يختبرون هذا على ظاهر الاخبار اللي جاءت في هذا الباب وهي عدة اخبار منها الصحيح من الحسن سبق الاشارة اليها وانهم يختبرون يوم القيامة. يعتبرون يوم القيامة. اما من كان من اهل الاسلام -

00:05:12

وهو جاهل بالاحكام ويعتقد ان هذا هو الدين فهذا لا لا يكفر ولو وقع في مكفر. فرق بين ان نقول هذا كفر نقول هذا كافر عندنا امور كفرية من وقع فيها. شي بالاجماع وشيء فيه خلاف. لكن المسائل المراد مسائل الاجماع التي لا لا خلافها - 00:05:34

لكن الشخص المعين لا يكفر حتى تبلغه الحجة كما يقول شيخ الاسلام الحجة الرسالية والمعنى اه بذلك زوال المانع فلا يكفر حتى يزول المانع من تكفيره وقد جاءت ادلة في هذا الباب وانه سبحانه لا يعذب الا بعد بلوغ الحجة وما كنا - 00:05:58

حتى نبعث رسولا رؤوسنا وبشروا ديننا الا يكونوا الناس الله حجة بعد الرسل لانذرهم به ومن بلغ سبق اه قول النبي عليه الصلاة والسلام لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمنني جئت به وهذا دليل في مسألة في مسألتنا فاذا كان دليل في مسألة اليهودي فهو دليل في - 00:06:23

ففي مسألة من باب اولى وهي قال لا يسمع بيهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن دل على انه اذا لم يسمع اه فانه في هذه الحال له حكم اخر. له حكم اخر. ثم وليقال لا يسمع. فيشترى فلا يشترط في اليهود والنصراني يفهم. لانه في - 00:06:44

الحقيقة يعلم ذلك اذا علم اذا سمع بالنبي عليه الصلاة والسلام وجب عليه ذلك لانه يفهم ويعرف وبشر اه النبي بالنبي عليه وهم يعلمون ذلك وهم يعلمون ذلك اه قد ظهر وتبين لهم ذلك - 00:07:01

الادلة في هذا الباب كثيرة وجاءت ادلة خاصة في هذه الامة وفي من قبلنا وفي قوله سبحانه وتعالى قال الحواريون يا عيسى بن يا عيسى هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مآذن هل يستطيع هذه على احدى قراءتها هل يستطيع وهل يستطيعوا على قراءة هل

يستطيعوا - 00:07:19

هذا فيه اه تردد في قدرة الله سبحانه وتعالى حتى يعني قال بعض المفسرين ما معناه هل يستطيع ربك؟ يعني هل يستجيب ربك؟ او هل يستطيع تسأل ربك وقال بعضهم هذا خلاف ظاهر الآية - 00:07:40

اه ولهذا انكر عليهم عيسى عليه الصلاة والسلام فدل على انه اه انهم ارادوا بذلك الاستطاعة التي على ظاهرها قال اتقوا الله ان كنتم آآ مسلمين نعم هل يسأل ربك ان ينزل عنهم؟ قال اتقوا الله نعم - 00:07:53

فالمعنى انه قال امرهم بتقوى الله سبحانه وتعالى. امرهم بتقوى الله سبحانه وتعالى. فهذا اشارة الى انهم وقعوا في امر ينكر عليهم فيه حتى يتبين. وانه اما ان يكون نفس الحواريين هم الذين قالوا هذا او قوم بينهم - 00:08:15

كما قال بعض اهل العلم وان كرر الآية انه وقع لهم وخفي عليهم هذا ليس بعيد فقد هو خفي على بعض الصحابة رضي الله عنهم فثبت عن معاوية عن معاوية انه سجد للنبي عليه الصلاة والسلام هذا ورد من طرق - 00:08:35

ورد من طرق عند ابن ماجة بسند جيد وجاء من طرق اخرى سجد بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام وقال له في الحديث ولم ينكر عليه ذاك الانكار الذي يعني ينكر على من سجد - 00:08:49

على سبيل العلم فهو لما خفي عليه الامر بينه ذلك لا يصلح هذا وقال وان كنت امرا احدا لزوجها ولم يقل انت كافر بهذا ويجب عليك

تصحي دينك لعذر عليه الصلاة والسلام - 00:09:05

بهذا حينما ظن انه حق وكذلك القصة المشهورة في الصحيحين واين حديث حذيفة ومن حديث عقبة ابن عمرو وجاء عندي من الصحابة بل قال بعض العلماء متواتر في قصة الذي قال لئن قال والله لئن قدر الله علي فهو انكر امرين عظيمين امر يتعلق الى -

00:09:18

من صفاته القدرة وامر يا اخي يتعلق بالبعث ومع ذلك فما تلافه الله ان غفر الله له سبحانه وتعالى وكذلك اخبار جاءت في هذا المعنى

تدل على منها ما رواه مسلم في حديث عائشة مما قالت مهما يكتنم مهما يكتنم الناس يعلمه الله - 00:09:37

جاء في مسلم نعم قيل ان هي جاءت نفسها لكن في رواية احمد ان النبي قال نعم احمد عنده بسند صحيح انها قالت قال قال نعم

يعني النبي اجابها. وانها على ظاهر رواية وهذا وهو ما قرره شيخ الاسلام رحمه الله انها - 00:10:00

كأنها وقع تظن انه لا يعلم بافعالهم حتى تقع ولم يقل لها وهذا وهذا امر عند اهل العلم من انكره بعد علم كفر باتفاق فلم يكفرها عليه

السلام ولم يقل بل بل قال النبي نعم - 00:10:18

قال نعم يعني ان الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء ومثل هذه التي تخفى فلا فرق بين الامور العملية والعلمية عند اهل العلم

والادلة في هذا كثيرة في هذا الباب لكن حينما نقول لا قد يعذر بجهل وقد لا يعذر نريد بذلك يراد بذلك الشخص الذي - 00:10:36

جهله في تقصير مثل انسان يمكنه ان يتعلم او سمع شيئا مما يدل على طريق على طريق غير طريقه وهو ليس عنده الان علم. لكن لو

بحث وسأل تبين له طريقه - 00:10:57

انه رضي بالبقاء على جهله مع انه رضي بالا يتعلم حتى يبقى على هذا نوع تعصبي للطريقة التي عليها يدعى الى التعلم يقول لا

يرضى ان يبقى جاهل هذا غير معذور - 00:11:13

مثل انسان يتعبد عبادات غير صحيحة يدعى الى التألف يقول لا انا ابغى اريد ان ابقى على حالي حتى لا اتحمل اموره. هذا لا يعذر

بجهله وان كان في الحقيقة جاهل - 00:11:27

لانه يدعى الى ان يتعلم وليس معذورا في عدم التعلم هذا مفرط هذا مفرط هذه الجملة هي معنى ما تقدم وهذا هو الذي قاله اهل

لعنة الله عليهم وهو ظاهر الادلة في هذا - 00:11:43

الباب سواء في المسائل الكبار او في المسائل الصغار والحكم فيها واحد والله الحمد. نعم - 00:12:03